نداء الفصح

2022

والقدس هي القاعدة الروحيّة لرؤيتنا ولحياتنا كلها، إذ هي مدينة جعل الله لها مكانة خاصة في تاريخ البشريّة فهي المدينة التيتسير إليها جميع الشعوب، وتجتمع فيها على الألفة والمحبّة في حضرة الإله الواحد الأحد، بحسب رؤية النبي أشعيا: « وَيَكُونُ في آخر آيّام أنّ جَبَلَ بَيت الرَّبّ يُوَطَّدُ في رَأس الجبَال وَيَرتَفَعُ فَوقَ التّل، وَتَجري إلَيه جَميعُ الأمَم... وَيَحكُمُ بَينَ الأمم، وَيَقضي للشُّعُوب الكَثيرَة، فَيَضرِبُونَ سُيُوفَهم سكَكًا وَرِمَاحَهم مَنَاجِلَ،فَلا تَرفَعُ ألأمّةُ عَلَى أمّة سَيفًا وَلا يَتَعَلّمُونَ الحَربَ بَعدَ ذَلكَ.» (أشعيا ٢:٢ - ٥) على هذه الرؤية النبويّة، وعلى الشرعيّة الدوليّة في ما يختصّ بالقدس كلّها، فيها اليوم شعبان وثلاث ديانات، يجب أن يرتكز كلّ حلّ سياسيّ . وهي أوّل القضايا التي يجب الاتّفاق عليها، لأنّ إقرار قداستها ورسالتها سيكون مصدر إلهام لحلّ القضية كلّها، وهي قضية ثقة متبادلة ومقدرةٍ مشتَركة على بناء «أرض جديدة « في أرض الله هذه.

وثيقة كايروس فلسطين وقفة حق ٩-٥

مقدمة نداء الفصح ٢٠٢٢

المسيح يبكي!

يسوع الناصري، المسيح القائد صاحب الأتباع من الصغير إلى الكبير، يبكي. صانع المعجزات من أقام الموتى، والذي هتفت كل القدس له «أوصنا خلصنا أيها الملك المنتظر»، يبكي!

ما يزيد الأمر حيرة هو أن هذا حصل مباشرة بعد دخول المسيح الانتصاري إلى القدس. ألم يفرح المسيح باستقبال القدس له؟ ألم يفرح بالجموع التي خرجت وهللت باسمه، بل ودعته الملك الآتي باسم الرب؟ أو ربما أن هذا هو سبب بكاء المسيح! بكى بسبب موقف الجموع منه؟ لأنهم لا يعرفون ماذا يطلبون – كما قال هو: إِنَّكِ لَوْ عَلِمْتِ أَنْتِ أَيْضًا، حَتَّى فِي يَوْمِكِ هذَا، مَا هُوَ لِسَلاَمِكِ! وَلكِنِ الآنَ قَدْ أُخْفِيَ عَنْ عَيْنَيْكِ.

السؤال هنا: لماذا بكى المسيح؟

القدس لم تعرف ما هو لسلامها. زارها المسيح فادياً، ولكنها رأت فيه محرراً سياسياً قومياً. رأت فيه من سيطعمها الخبز واللحم، ولم تدرك أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان. لم تدرك أن المسيح جاء ليحررها حرية حقيقية. أرادت فيه ملكاً يحكم بالسيف وينتقم بالسيف. بحثت القدس عن القوة، لا الوداعة، ولم تدرك أن الودعاء والجياع إلى البر والعدالة هم من سيرثون الأرض.

القدس سعت نحو منطق القوة، لا منطق الصليب.
وهكذا، عندما أدركت القدس ما هي فعلاً رسالة
المسيح وما هو هدفه من دخول القدس،
صرخوا: «أصلبه أصلبه».

والسؤال هنا: لو جاء المسيح أرضنا اليوم... هل سيبكي؟ لو وقف المسيح أمام الجدار، ماذا سيفعل؟ لو ذهب إلى غزة، ماذا سيقول؟

لو جاء المسيح إلى القدس اليوم فإنه سيجد الكثير من التديّن، ولكن هل سيجد إيمان. في القدس اليوم يبكي المسيح من العنصرية والكراهية المنتشرة في شوارعها. لو جاء المسيح إلى القدس اليوم لبكى على حكم العسكر فيها وعلى الظلم الواقع على أهلها الأصليين. اليوم، نحن هنا لا نقدر على دخول القدس حتى للصلاة. الكثيرون تفرّق شملهم – مشاكل

هوية وضرائب وكلنا يعرف حال القدس المبكي. لا زالت القدس لا تعرف ما هو لسلامها، وما هو لسلام القدس إلا رئيس السلام!

إخوتي وأخواتي. عندما يبكي المسيح، يجب أن نتوقف ونبكي معه ونرثي حال أرضنا بالصلاة قبل كل شيء.

ولكن لنتذكر، بكاء المسيح لم يكن الكلمة الأخيرة. كلمته الأخيرة في القدس كانت القيامة! الصليب ليس المحطة الأخيرة، ولكن القبر الفارغ هو المحطة الأخيرة. نعم... نبكي حال أرضنا مع المسيح – نصلب معه هنا – لكي نحيا معه في القيامة. لا نفقد الرجاء! إلهنا إله رجاء. إله عدل ورحمة – فهل يجد إيمان؟

أن نبكي مع المسيح إذاً لا يعني الشفقة على النفس، أو اليأس أو الاستسلام. دعوتنا هنا وأرضنا هنا ورسالتنا هنا. لنصلي ونعمل ونحافظ على الرجاء بإله القيامة. إن طال أسبوع آلامنا، سيأتي فجر القيامة.

في النهاية سأسأل: لو زار المسيح بيتي اليوم، ماذا سيحصل؟ سيبكي؟ ما هو حال بيوتنا؟ هل زرعنا محبة الله في عائلاتنا؟ هل زرعنا الإيمان والرجاء؟ هل أدركنا أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان؟ هل أدركنا أن حاجتنا الحقيقية هي لكلمة الله وأن الحرية الحقيقية تأتي من المسيح المصلوب؟

أعطنا يا رب الإيمان، بل أعن ضعف إيماننا. ليكن المسيح محور حياتنا وحجر الزاوية في بيوتنا وعائلاتنا.

القس الدكتور منذر اسحق قس فلسطيني مسيحي، اللاهوتي، الكاتب، المتحدث، المدوَن، والأهم من ذلك، الزوج والأب. منذر يعمل في مجالات عدة. وهو الآن قسيس كنيسة الميلاد اللوثرية في بيت لحم، وهو في الوقت نفسه العميد الأكاديمي لكلية بيت حلم للكتاب المقدس. وهو أيضا مديراً لمؤتمر المسيح على الحاجز الذي نال استحسانا كبيرا ومؤثرا، وعضو مجلس إدارة كايروس فلسطين. منذر متحمس للقضايا المتعلقة بالفلسطينيين والمسيحيين الفلسطينيين. ويتحدث محليا ودوليا حول القضايا المتعلقة بلاهوت الأرض، والمسيحيين الفلسطينيين، واللاهوت الفلسطيني. هو مؤلف «من أرض إلى الأرض، من عدن إلى الأرض المتجددة: لاهوت مسيحي يتمحور حول الكتاب المقدس من أرض الميعاد».

منذر هو موسيقي. يلعب الغيتار. وهو أيضا من مشجعي الرياضة، وخاصة كرة القدم وكرة السلة وقد درس منذر الهندسة المدنية في بيرزيت. أدرك أن الأرقام ومواقع البناء ليست ما يثري اهتمامه. وحصل على درجة الماجستير في دراسات الكتاب المقدس من جامعة وستمنستر اللاهوتية ومن ثم دكتوراه من مركز أكسفورد للدراسات البعثة. منذر متزوج من ردينا – مهندسة معمارية، وجنبا إلى جنب لديهم اثنين من الأولاد: كرم (٩) وزيد (٧).

والقدس قلب واقعنا، وهي في الوقت نفسه رمز سلام وعلامة خصومة. بعد أن فصل الجدار العازل بين أحيائها الفلسطينيّة، ما زالت مستمرّةً عمليّةُ تفريغها من سكّانها الفلسطينيّين المسيحيّين والمسلمين. يُجرّدون من هوّياتهم أي من حقّهم في البقاء في القدس، وتُهدَم بيوتهم أو تُصادَر. القدس مدينة المصالحة أصبحت مدينة التفرقة والإقصاء من ثمّ سببًا للإقتتال بدل السلام .

وثيقة كايروس فلسطين وقفة حق ١- ١- ٨

الرَّبُّ من عُلُوِّ قُدسه تَطَلَّعَ،
وَمِنَ السَّمَاءِ نَظَر،
لِيَسمَعَ تَنَهُّدَ الأسير
وَيُطلِقَ سَرَاحَ أبنَاءِ المَوت
(مز ١٠١/١٠٢: ٢٠ -٢١)

الى الرب نطلب ... يارب ارحم

ايها الرب يسوع المسيح مخلصنا وفادينا ومعلمنا، يا من اقتبلت الصلب من اجل خلاصنا وافتقادنا وها نحن اليوم نعيد لقيامتك المجيدة الثلاثية الايام .

لم تبقى على الصليب معلقا ولم تبقى في القبر ميتا بل في اليوم الثالث بزغ نور القيامة الذي اتى لكي يبدد ظلمات هذا العالم.

ان المدينة التي شهدت آلامك الخلاصية وقيامتك المجيدة انما تئن من الالام والاوجاع والعذابات.

فالقدس مدينة ايماننا ومدينة السلام نرى ان سلامها مغيب بفعل ما يرتكب فيها من مظالم .

المقدسات والاوقاف مستهدفة ومستباحة والمقدسيون يعاملون كالغرباء في مدينتهم سواء كان هذا داخل القدس القديمة او في غيرها من الاحياء لا سيما حي الشيخ جراح وسلوان وجبل المكبر وغيرها.

في نهار القيامة العظيم اذ نمجد ونسبح قيامتك وانتصارك على الموت نصلي بحرارة من اجل مدينة الالام والقيامة لكي تزول عنها الالام وينعم ابناءها بالقيامة.

الفلسطينيون جميعا والمقدسيون بنوع خاص يستحقون ان يعيشوا حياة افضل في ظل احترام الكرامة الانسانية والحرية والحقوق الثابتة التي لا تسقط بالتقادم.

ايها الرب يسوع المسيح نصلي امامك بحرارة من اجل ان تفتقد شعبك المظلوم ومدينتك المصلوبة والمتألمة، لا تترك شعبك وحده يقارع جلادي هذا العصر ولا تترك شعبنا الفلسطيني يعيش في آلام واحزان لا حدود لها، فنحن متكلون عليك وانت مصدر الامل والرجاء الحقيقي.

كن نصير للمظلومين في كل مكان وخاصة في فلسطين، فأنت الذي علمتنا ان نكون دائما الى جانب كل انسان محتاج ومتألم.

احفظ يارب مدينتك وشعبك وارفع عنهم المظالم التي يعانون منها منذ سنوات طويلة فهذا الشعب يستحق ان يعيش بحرية مثل باقي شعوب العالم.

في ايام القيامة المجيدة نضع امامك يارب آلام واحزان ومعاناة شعبنا ملتمسين منك الرحمة فكم نحن بحاجة الى رحمتك ومعونتك في هذه الاوقات كما وفي كل أوقات المحن والشدائد.

المسيح قام ... حقا قام

المطران عطا الله حنا رئيس اساقفة سبسطية للروم الارثوذكس. ولد المطران عطاالله حنا في بلدة الرامة في الجليل الأعلى. بعد أن أنهى دراسته الثانوية، التحق بالمدرسة الأرثوذكسية في القدس. درس اليونانية في ثيسالونيكي باليونان ثم التحق بكلية اللاهوت في جامعة ثيسالونيكي التي تخرج منها بامتياز عام ١٩٩٠. رسم راهبًا عام ١٩٩٠ في بطريركية الروم الأرثوذكس في القدس. ساهم في تطوير المنهاج الموحد لتدريس الدين المسيحي في المدارس الفلسطينية. شارك المطران حنا في العديد من المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية ودافع عن القضية الفلسطينية في جميع المحافل. وهو عضو في العديد من اللجان والمنظمات بالإضافة إلى عضويته في العديد من المؤسسات المسيحية والمسكونية. لعب دورًا في الحوار المسيحي الإسلامي. انتخب بالإجماع رئيس أساقفة سبسطية عام ٢٠٠٥.

الرجاء فينا يعني أولاً إيماننا ً بالله وثانياً تطلُعاتنا إلى مستقبل أفضل، وثالثاً عدم السير وراء أوهام، إذ إنّنا نعلم أنّ الفرج ليس وشيكًا. الرجاء هو مقدرتُنا على رؤية الله في وسط الشدّة، وعلى العمل مع روح الله فينا، ومن هذه الرؤية نستمدّ القوّة للصمود والبقاء والعمل في سبيل تغيير الواقع الذي نحن فيه. الرجاء يعنى عدم لتنازل أمام الشرّ، بل هو الوقوف أمامه والاستمرار في مقاومته. إنّنا لا نرى في الحاضر والمستقبل سوى خراب ودمار. نرى تجبّر القويّ وتوجّهه إلى فصل عنصريّ متزايد وفرض قوانين تنفي كياننا وكرامتنا. ونرى حيرةً وانقسامًا في الموقف الفلسطينيّ . ومع ذلك، فإذا قاومنا هذا الواقع اليوم وعملنا بجدّ، قد نحول دون حلول الدمار الذي يلوح على الأفق القريب .

٢- ٣ وثيقة كايروس فلسطين وقفة حق

رسالة الفصح ٢٠٢٢

«الرَّبُّ من عُلُوِّ قُدسه تَطَلَّعَ،
وَمِنَ السَّمَاءِ نَظَر،
لِيَسمَعَ تَنَهُّدَ الأسير
وَيُطلِقَ سَرَاحَ أبنَاءِ المَوت»
(مز ١٠١/١٠٢: ٢٠-٢١)

المسيح قام حقا قام. لنفرح ولنتهلل.

نعم، قيامة الرب سبب فرحنا، ونداء إلى حياة جديدة. يسوع المسيح بموته وقيامته جدَّد الإنسان. مات الإنسان القديم، وقام مع المسيح إنسان جديد. لهذا نفرح ونتهلل. «فَإِذَا كَانَ أَحَدٌ فِي المَسِيح، فَإِنَّهُ خَلقٌ جَدِيد. قَد زَالَتْ الأشيَاءُ القَدِيمَة وَهَا قَد جَاءَت أشيَاءٌ جَدِيدَة» (٢ قورنتس ٥: ١٧).

لكن في القدس، مدينة القيامة، ما زال الإنسان القديم هو الغالب. قديم بالخطيئة، قديم بالاعتداء على أخيه، باعتداء شعب على شعب آخر. مجد القيامة شمل المكان، ومنه انطلق مجد جديد للإنسان في العالم كله، لكن حيث أشرق شمس العدل بمجد جديد، ما زال الإنسان مدفونًا في نوايا شرٍّ لأخيه الإنسان. في القدس اليوم الموت سهل، موت كل يوم. ما زالت العائلات تُهَجَّر، وتُخرَج من بيوتها، ليسكنها غيرها، وما زالت البيوت تُهدَم، مأوى عائلة، بيوت لأبناء الله، ثمرة جهود عائلة، تُهدَم بأمر من قانون ظالم. وما زالت البيوت تُداهَم، يداهِمُها الجنود لكل سبب ويعيثن فيها فسادًا. القدس كلها اليوم تتحوَّل لا من ضعف إلى مجد، بل من خطيئة إلى خطيئة، ففيها شعب يجرِّد شعبًا آخر ليحلّ محله، بإرادة حاكم، لا بحسب قوانين الله.

مـع أن دعـوة القـدس ليسـت هـذه، بـل هـي دعـوة إلـى المجـد وإلـى مِـلء الحيـاة، إلـى الإنسـان الواعـي لإنسـانيته وإنسـانية أخيـه. وفي هـذا الوعـي فقـط سـوف يجد طريقـه إلـى الحيـاة والأمـن والطمأنينـة. كل أهـل القـدس، فلسـطينيون وإسـرائيليون، مدعـوُّون إلـى الطمأنينـة نفسـها، القـدس مدعُـوَّة لأن تكـون مـكان حيـاة فقـط لـكل أهلهـا.

المسـيح قـام مـن بـين الأمـوات، وقهـر المـوت والخطيئـة ليولـد الإنسـان الجديـد، القـادر على المحبـة. هـذا الإنسـان متى يولـد في القـدس؟ الشـعوب تنظـر. حـكام الشـعوب ينظـرون. يعرفـون مـا عليهـم أن يصنعـوا. يعرفـون مـا هـو عـدل للفلسـطينيين ومـا هـو عـدل للإسـرائيليين، ويقفـون ناظريـن، لا يجـرؤون أن يعملـوا مـا يعرفـون أنـه مـن واجبهـم أن يعملـوه.

الشـعوب المؤمنـة بالقيامـة، وحـكام مؤمنـون بالقيامـة، ومعناهـا للبشـرية كلهـا، ويحتفلـون بالفصـح، ويرفعـون صلاتهـم إلـى اللّه العلـي القديـر محـب البشـر، لكنهـم لا يعملـون شـيئًا ليطيعـوا نـور القيامـة، ويسـهموا في ولادة بالإنسـان الجديـد في القـدس. الطـرق الحاليـة لبنـاء القـدس، ليسـت طـرق اللّه. وهـم يعلمـون أن طـرق الحـرب والظلـم، ليسـت الطـرق التي تصنـع الإنسـان الجديـد، وليسـت الطـرق التـي تصنـع القـدس الجديـدة. حـكام الشـعوب المسـؤولة يعلمـون ويصمتـون. قـد يعوّضـون بالمـال، وبالأقـوال، وبالصداقـة أيضًـا. لكـن كل ذلـك لا يـؤدي إلـى قيامـة القـدس الجديـدة، ولا إلـى قيامـة الإنسـان الجديـد فيهـا. ولا إلـى وقـف هـدم البيـوت، وتبديـل السـكان الفلسـطينيين بسـكان يهـود.

في القدس مأساة جارية بحاجة إلى من يوقفها، إلى من يحمل حقًّا ومودة وإنسانية لكلا الطرفين. أنصفوا المظلوم ليبقى في بيته ومدينته ومقدساته، وأنصفوا الظالم ليرى أين يقف، وأنه، بطرقه الحالية، يَبعُد عن نفسه وعن أخيه الإنسان. خذوا بيد الجانبين وسيروا بهما في طريق البناء الصحيحة، حتى تُبنَى القدس الجديدة.

«أرسِلْ رُوحَكَ، يَا رَبّ، فَيُخلَقُوا وَتُجَدِّدُ وَجهَ الأَرْض» (مزمور ١٠٤: ٣٠)، ويجدِّد أذهاننا فنرى قيامتك المجيدة، ونرى نورها وبها نسترد كرامتنا وحريتنا. «إننا ننتظر سماوات جديدة وأرضًا جديدة يقيم فيها البر» (٢ بطرس ٣: ١٣)، نرى فيها قدسًا يرى فيها الإنسانُ اللّه خالقه ويرى جميعَ إخوته أبناءً للّه، كرامًا، ولا أحد يُذِلّ أحدًا، ولا أحد يُخرَج من بيته، ولا أحد يبقى خائفًا، يا اللّه، في القدس مدينتك ومدينة الإنسان.

المسيح قام حقًّا قام. لنفرح ولنتهلل. هذه رسالتنا في عيد الفصح في هذا العام، إلى جميع إخوتنا المؤمنين، نريد صلاة، نريد كلمةَ حقّ وعمل حق، نريد من يثبِّت الناس في بيوتها، والمصلِّين في أماكنهم المقدسة، نريد من يجرؤ ويعمل ويقيم العدل والسلام النهائي ليأمن كلا الشعبين في هذه الأرض المقدسة. فيطمئنَّ الجميع. بذلك يتجدد وجه القدس بتجدد قلوب جميع أبنائها.

«الـرَّبُّ مـن عُلُوِّ قُدسـه تَطَلَّـعَ، وَمِـنَ السَّـمَاءِ نَظَـر، لِيَسـمَعَ تَنَهُّـدَ الأسِـيرِ وَيُطلِقَ سَـرَاحَ أبنَـاءِ المَوتِ (مَـز ١٠٢/١٠١: ٢٠-٢١). نريـد حكّامًـا ينظـرون مـع اللّه، ويسـمعون تنهـد الأسـير، ويطلقـون الأسـرى، ويعيـدون بنـاء البيـوت، فبشـمل نـور اللّه المـكان والإنسـان.

المسيح قام حقا قام. كل عام وأنتم بخير.

البطريـرك ميشـيل صبـاح: هـو بطريـرك القـدس للاتـين مـن ١٩٨٨ وحتـى ٢٠٠٨. خـدم الرعيـة والوطـن محليـا وعالميـاً. هـو رئيـس المبـادرة المسـيحية الفلسـطينية - كايـروس فلسـطين وأحـد كاتبـي وثيقـة «وقفـة حـق » كايـروس فلسـطين، ويعمـل في مجـال الحـوار بـين الأديـان ويؤمـن بالتعدديـة والمسـاواة والحفـاظ علـى كرامـة الانسـان.

تحثكم كايروس فلسطين على القيام بما يلي:

١. توزيع ومراجعة مواد نداء الفصح حول خلفية الوضع هنا والتأملات اللاهوتية في كنائسكم خلال اسبوع الآلام وذلك لتوعية وتثقيف أبناء رعيتكم حول وضع افراد عائلتكم الفلسطينيين الذين يعيشون تحت نير الاحتلال الإسرائيلي.

٢. شاركوا نداء الفصح مع اتباع كنائسكم وفي مناطقكم ومؤتمراتكم وابرشياتكم ومعابدكم في كافة ارجاء بلادكم.

٣. اقرأوا وثيقة كايروس فلسطين وشركائها «صرخة امل»، وتفضلوا بتوقيعها من خلال زيارة موقع cryforhope.org وادعموا تنفيذ توصيات هذه الوثيقة السبعة:

- بادروا لإطلاق مبادرات على المستوى المحلي ومستوى الطوائف وعلى المستوى المسكوني التي يمكنها ان تفضي لأفعال حاسمة حيال حرمان الفلسطينيين من حقوقهم.
- واجهوا المدارس اللاهوتية والفهم اللاهوتي للإنجيل الذي يبرر قمع واضطهاد الشعب الفلسطيني.
- طالبوا حكومات العالم وهيئاته المختلفة بتوظيف السبل السياسية والدبلوماسية والاقتصادية لوضع حد لانتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان والقانون الدولي.
- ارفضوا المساواة بين انتقاد إسرائيل وبين معاداة السامية.
- ادعموا مبادرات بين الإسرائيليين والفلسطينيين والشراكات ما بين الأديان التي تعارض نظام الابرتهايد وتخلق فرصا للعمل سويا نحو العدالة والمساواة.

- ادعموا مقاومة الفلسطينيين، بما في ذلك دعم حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات والعقوبات بالإضافة إلى حملات المناصرة السياسية المباشرة.

٤. قم بزيارة موقع الدليل الدراسي الالكتروني لمفاهيم حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها // :https bdstoolkit.org/ وهو مورد تم إطلاقه في ١٦ نوفمبر ٢٠٢٠. وتم تطويره بواسطة ائتلاف كايروس الدولي من اجل العدالة، وهي شبكة تشكلت نتيجة مؤتمر كايروس فلسطين الذي عقد في بيت لحم في عام ٢٠١٨. يرجى مشاركة موقع موقع الدليل الدراسي الالكتروني مع التجمعات والمناطق والمؤتمرات والكهنة والأبرشيات في جميع أنحاء بلدك.

٥. تعالوا وانظروا وشاهدوا بأعينكم الواقع المعاش في الأراضي المقدسة حتى تقفوا متضامنين مع المبادرات الشعبية والقاعدية من اجل السلام العادل.

٦. قوموا بإرسال خطابات التضامن والدعم من اجل العدالة في فلسطين/ إسرائيل للسفارات الإسرائيلية في بلدانكم. لمزيد من المعلومات، انظروا: www.allembassies.com/israeli__embassies.htm

٧. اخبروا اخوانكم واخواتكم الفلسطينيين حول تفاعلاتكم مع نداء الفصح من خلال مراسلتنا على عنوان البريد الإلكتروني: kairos@kairospalestine.ps .
تواصلوا معنا لأي سبب أخر أيضا. اننا بلا شك نشعر بأننا نزداد قوة وجرأة من خلال تواصلكم معنا.